توجيهات منهجية

لكتابة البحث الجامعي



بـشـــرى عـســـال

مقدمة

يمثّل البحث الجامعي أول تجربة حقيقية يخوضها الطالب في إنتاج المعرفة بدل الاكتفاء بتلقّيها. ففيه ينتقل من قراءة الفلاسفة إلى محاورتهم، ومن حفظ المذاهب إلى طرح الأسئلة عليها، ومن ترديد الأقوال إلى بناء موقف مسنود بالحجة والنص. غير أن هذا الانتقال لا يتمّ تلقائياً بل يحتاج إلى منهج واضح يعرف به الطالب من أين يبدأ، وكيف يتقدّم ومتى يكون عمله قد بلغ غايته.

وتكمن أهمية هذه التوجيهات أولاً في أنها **تحمي البحث من أخطاء متكرّرة** تُفقده قيمته الفلسفية: كاختيار موضوع أوسع من طاقة الباحث، أو الاكتفاء بسيرة الفيلسوف وتلخيص كتبه، أو عرض مذاهب متجاورة لا يجمعها سؤال، أو الخلط بين قول المؤلف وقول الباحث. فمعرفة هذه المزالق مسبقاً توفّر على الطالب جهداً كبيراً كان سيضيع في مسالك لا تخدم بحثه.

وتكمن أهميتها **ثانيا** في أنها **تربّي على الأمانة العلمية**، إذ تجعل التوثيق الدقيق والتمييز بين الاقتباس والتلخيص والتعليق الشخصي جزءاً من طريقة العمل منذ بطاقة القراءة الأولى لا إجراءً متأخراً يُستدرك في النهاية. وفي ذلك احترام للقارئ، واعتراف بجهد السابقين، وصون لعمل الباحث نفسه.

وأخيراً، فإن قيمة هذه التوجيهات لا تقف عند حدود البحث الجامعي؛ فالمهارات التي تدرّب عليها، من تدقيق السؤال، وقراءة النصوص قراءة تحليلية، وبناء الحجة، والإنصات إلى الاعتراض، هي نفسها مهارات التفكير الفلسفي التي يحتاجها الطالب في دراسته اللاحقة وفي كل عمل فكري جاد. ولذلك رُتبت في مراحل متتابعة، تنتهي أغلبها بـ«الحصيلة» التي ينبغي أن تكون بين يدي الطالب قبل الانتقال إلى ما بعدها، ويرافقها مثال متصل من ديكارت تُضاف إليه أمثلة من فلسفات أخرى حيث يحتاج الشرح إلى ذلك.

كيف تكتب بحثًا في الفلسفة

ما البحث الفلسفي؟

إن البحث الفلسفي عمل منظّم يطرح فيه الطالب إشكالاً فلسفياً محدداً، أو ينظر في مفهوم بعينه، أو يعرّف بمدرسة فلسفية، ويتم معالجة البحث من خلال الانفتاح على النصوص الفلسفية والاحتكام لحجاج متماسك، وتوثيق أمين لكل فكرة مأخوذة من مؤلف أو مرجع. ومن هنا فإن البحث الفلسفي مباين لسيرة الفيلسوف أو إيراد رحلاته ومؤلفاته؛ كما أنه ليس تلخيصاً لكتبه.

قد يحتاج البحث إلى شيء من السيرة، ونقصد هنا سيرة الفيلسوف لفهم السياق، وإلى شيء من التلخيص لعرض الموقف، وإلى شيء من الرأي الشخصي في المناقشة، لكن هذه كلها أدوات في خدمة سؤال فلسفي لا غايات في ذاتها. والمعيار البسيط الذي يمكن أن تختبر به بحثك هو: هل يستطيع القارئ، بعد أن ينتهي من قراءته، أن يقول في جملة واحدة ما السؤال الذي طرحته، وما الجواب الذي دافعت عنه؟ إن كان الجواب نعم، فأنت على الطريق الصحيح.

أ- مجالات البحوث في الفلسفة

يتناول البحث الجامعي في الفلسفة عادةً أحد المجالات الآتية:

1. **الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة):** تبحث في طبيعة الوجود والواقع، والعلاقة بين العقل والجسد، والزمان والمكان، والسببية، وحرية الإرادة.
2. **نظرية المعرفة (الإبستمولوجيا):** تبحث في مصادر المعرفة وحدودها، وفي معنى الحقيقة والتبرير، وفي الشك واليقين.
3. **الأخلاق:** تشمل الأخلاق المعيارية، أي ما الخير وما الواجب، والأخلاق التطبيقية مثل أخلاقيات الطب والبيئة، وما بعد الأخلاق.
4. **المنطق:** يدرس قواعد الاستدلال الصحيح، ومنه المنطق الصوري والرمزي.
5. **الفلسفة السياسية والاجتماعية:** تبحث في العدالة والسلطة والحرية والدولة والحقوق.
6. **فلسفة العلوم:** تبحث في المنهج العلمي وقيمة النظريات العلمية وحدودها.
7. **فلسفة اللغة والعقل:** تبحث في المعنى والدلالة، وفي الوعي والإدراك.
8. **علم الجمال (الإستطيقا):** يدرس الجمال والفن والتذوق.
9. **تاريخ الفلسفة:** يتناول الفلسفة اليونانية، والفلسفة الإسلامية مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد، والفلسفة الحديثة والمعاصرة.

10. **فلسفة الدين:** تبحث في وجود الله، والعلاقة بين العقل والإيمان، ومسألة الشر.
11. **الفكر العربي المعاصر:** مثل أعمال الجابري والعروي وطه عبد الرحمن، ويتناول قضايا التراث والحداثة.

ب- موضوع البحث الفلسفي

على الطالب ألا يختار مواضيع فضفاضة تتطلب جهداً وموارد وزمناً تتجاوز قدرته الذاتية. يمكن للبحث أن ينصبّ على:

1. النظر في مفهوم من المفاهيم الفلسفية كمفهوم الحرية أو الواجب الأخلاقي.
2. البحث في فلسفة فيلسوف بعينه، مثلاً خصائص الفلسفة الوجودية عند سارتر.
3. البحث في خصائص مدرسة فلسفية كالعمل على مشروع حلقة فيينا.
4. يمكن للبحث الفلسفي أن ينكبّ على تحقيق مخطوط ودراسته. ومثال ذلك تحقيق شرح غير منشور على متن منطقي، مع دراسة تبيّن موقعه في تاريخ المسألة؛ وهذا النمط يتطلب تكويناً خاصاً في قواعد التحقيق.

مراحل إنجاز البحث

1. اختيار الموضوع وتضييقه: عنوان مؤقت ونص محدّد.
2. القراءة الاستكشافية وجمع المصادر: قائمة مراجع أولية.
3. القراءة التحليلية: بطاقات قراءة وحجة مُعاد بناؤها.
4. صياغة الإشكالية والأطروحة: سؤال مركزي وجواب مؤقت.
5. اختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة.
6. الخطة: خطة مفصّلة.
7. كتابة المتن: مسودة كاملة.
8. كتابة المقدمة والخاتمة.
9. التوثيق والأمانة العلمية: هوامش وقائمة مراجع سليمة.
10. المراجعة والإخراج: النسخة النهائية.

المرحلة 1: اختيار الموضوع

ينبغي للطالب أن يراعي مجموعة من المعايير الذاتية والموضوعية على حد سواء:

- أن يكون الموضوع قريباً من اهتمامات الطالب فلا يتوه في دروب البحث.
- أن يكون هيكل البحث حاضراً في ذهن الطالب.
- أن يكون موضوع البحث يتسم بالجدة.
- يمكن للطالب تناول موضوع تم الاشتغال حوله من خلال تناوله **برؤية** جديدة.
- تأكّد من توافر النصوص في طبعة علمية أو ترجمة موثوقة.

من المجال إلى السؤال

كلما تمكنت من تدقيق الموضوع بصورة مستمرة إلا وتمكنت من نحت سؤال يمكن أن تجيب عنـــه انطلاقاً من نصوص فلسفية دقيقة، مثلاً:

1. **المجال:** فلسفة ديكارت.
2. **المحور:** نظرية المعرفة عند ديكارت.
3. **النص:** «التأمل الأول» من «تأملات في الفلسفة الأولى».
4. **المسألة:** حجة الحلم.
5. **السؤال:** ما مدى الشك الذي تثبته حجة الحلم؟

أدرس حجة الحلم في التأمل الأول لديكارت لأبيّن مدى الشك الذي تثبته، ولماذا لا تكفي وحدها لبلوغ الشك المنهجي الشامل.

ومثال آخر من الفلسفة الإسلامية:

1. **المجال:** فلسفة ابن رشد.
2. **المحور:** السببية في الطبيعيات.
3. **النص:** ردّ ابن رشد على الغزالي في مسألة السببية من «تهافت التهافت».
4. **المسألة:** ضرورة الاقتران بين الأسباب والمسبِّبات.
5. **السؤال:** هل ينجح ابن رشد في إثبات أن إنكار الضرورة السببية يُفضي إلى إبطال العلم؟

انتبه أن تقع في خطأ اختيار:

- موضوع شاسع، مثل «الحرية في الفلسفة الحديثة»، يمكن أن يكون موضوعاً لأطروحة دكتوراه.
- موضوع لا نتوفر فيه على نصوص فلسفية.

- مقارنة بين فيلسوفين دون أن يجمعهما سؤال مشترك. أما المقارنة بين الغزالي وهيوم في السببية، مثلاً، فمشروعة لأن سؤالاً واحداً يجمعهما: هل ندرك في اقتران السبب بالمسبِّب ضرورةً أم مجرد عادة؟
- موضوع راهن يبقى وصفاً لظاهرة دون سؤال فلسفي عنه، مثل ما بعد الإنسانية. ويمكن تحويله إلى سؤال فلسفي من قبيل: هل يصمد مفهوم الكرامة عند كانط أمام مشاريع التحسين التقني للإنسان؟

المرحلة 2: القراءة الاستكشافية وجمع المصادر

ترسم القراءة الاستكشافية خريطة الموضوع: مفاهيمه، والمواقف فيه، والدراسات التي لا غنى عنها لا تحاول في هذه المرحلة أن تقرأ كل شيء، بل أن تعرف ما ينبغي قراءته.

ترتيب القراءة

تدرّج في قراءتك من الموسوعات المتخصصة كستانفورد أو الموسوعة الفلسفية لعبد الرحمان بدوي لتكوّن معرفة بالمواقف الأساسية وبالمفاهيم الرئيسة ثم تنتقل بعدها للدراسات المتخصصة والمتصلة مباشرة بموضوع بحثك، حينها فقط يمكنك قراءة النص الأصلي للفيلسوف. ومن المعاجم العربية المفيدة في هذه المرحلة أيضاً «المعجم الفلسفي» لجميل صليبا.

أنواع المصادر

تنقسم المراجع من حيث الأهمية إلى:

- **المصدر الأولي:** نص الفيلسوف المدروس، مثل «تأملات في الفلسفة الأولى» والاعتراضات والردود عليها.
- **المرجع الثانوي:** دراسة عن النص أو عن المسألة، مثل الكتب والمقالات المحكّمة عن الشك الديكارتي.
- **المرجع العام:** أداة للتعرّف لا للاستشهاد المكثّف، مثل الموسوعات والمعاجم الفلسفية.

كيف توسّع قائمة مراجعك

انطلق من قائمة مراجع دراسة جيدة وحديثة، وابحث عن العناوين التي تتكرّر في أكثر من دراسة. ويمكن لكل دراسة أن تحيلك على مراجع أخرى إلى أن تستوفي قائمة المراجع، ولا تغفل المراجع التي تتناقض مع مسار البحث أو الأطروحة، لأن البحث الفلسفي هو في الأساس بحث نقدي.

سجّل بيانات كل مرجع فور العثور عليه في ملف مستقل خاص بالفهرسة، ربحاً للوقت وتنظيماً للعمل.

الحصيلة: قائمة مراجع أولية، مرتّبة بحسب الأهمية، مع تمييز المصادر من المراجع.

المرحلة 3: بطاقات القراءة

تعدّ هذه المرحلة أطول مراحل البحث وأهمها، لأن كل ما ستكتبه يستند إليها.

بطاقة القراءة

اجعل لكل فكرة بطاقة مستقلة، فيسهل عليك بعد ذلك ترتيب البطاقات بحسب فصول البحث ومحاوره. وتتضمن كل بطاقة العناصر الآتية:

- **المرجع:** ديكارت، «التأملات»، ترجمة كوتنغهام.
- **الموضع:** الإشارة إلى الصفحة.
- **النوع:** اقتباس حرفي، أو تلخيص، أو تعليق شخصي.
- **النص:** كتابة ما تراه يخدم موضوع بحثك.
- **الفصل المقترح:** أي الفصل الذي تندرج فيه البطاقة، الفصل الثاني المحور الأول مثلاً.

ومثال ذلك بطاقة من نوع التعليق الشخصي:

المرجع: ديكارت، «التأملات»، ترجمة كوتنغهام.

الموضع:

النوع: تعليق شخصي.

النص: [يقرّ ديكارت بعد حجة الحلم مباشرة بأن الحساب والهندسة يصدقان نائماً كنت أو مستيقظاً؛ فالحجة لا تمسّ الحقائق البسيطة، وهذا ما يفسّر حاجته إلى فرضية أقوى.]

الفصل المقترح: الفصل الثاني، المحور الثاني.

قاعدة لا تُخرق: ميّز في بطاقاتك بين الاقتباس والتلخيص وتعليقك الشخصي. ضع الاقتباس بين « »، وتعليقك بين [ ]. أغلب حالات السرقة غير المقصودة تبدأ من عدم التمييز بين قول الكاتب وقول الباحث.

المرحلة 4: صياغة الإشكالية والأطروحة

الإشكالية هي السؤال الذي يوجّه البحث كله، والأطروحة هي الجواب الذي تدافع عنه. ولا تبدأ الكتابة الفعلية قبل أن تستطيع كتابة كل واحدة منهما في جملتين.

الموضوع والإشكال والأطروحة

- **الموضوع** يحدّد مجال البحث. في مثالنا: حجة الحلم في «التأمل الأول».
- **الإشكال** يطرح سؤالاً تختلف حوله الأجوبة. في مثالنا: ما مدى الشك الذي تثبته الحجة؟ ولماذا يحتاج ديكارت بعدها إلى فرضية الشيطان الماكر؟
- **الأطروحة** تجيب عن السؤال بجواب يمكن مناقشته. في مثالنا: تزعزع الحجة اليقين بالإدراك الحسي دون الحقائق البسيطة، فهي مرحلة في تصعيد الشك لا شكّ شامل.

أربع خطوات للصياغة

1. **حدّد التوتّر.** الإشكال يولد من صعوبة: نصان يبدوان متعارضين، أو فكرة تصطدم بحدودها، أو قراءتان مختلفتان. في مثالنا: يقدّم ديكارت حجة الحلم ليهدم الثقة بالحواس ثم يقرّ مباشرة بأن الحساب والهندسة يصدقان في النوم واليقظة.
2. **صغ سؤالاً مركزياً واحداً.** فالبحث الذي يطرح خمسة أسئلة متساوية لا يجيب عن أي منها.
3. **اشتقّ منه ثلاثة أسئلة فرعية أو أربعة.** يصير كل سؤال منها فصلاً أو مبحثاً: ما غاية الشك في «التأمل الأول»؟ ما الذي تثبته حجة الحلم بالضبط؟ ما الذي تضيفه فرضية الشيطان الماكر؟
4. **اكتب أطروحة مؤقتة.** هي فرضية عمل تختبرها القراءة، ولك أن تعدّلها حين تستلزم النصوص ذلك.

كيف تعرف أن سؤالك جيد

- لا يُجاب عنه بـ«نعم» أو «لا» دون تعليل طويل.
- يمكن أن يختلف حوله قارئان جادّان.
- يرتبط بمواضع محدّدة في النص.
- يمكن معالجته في الحجم المطلوب.

صياغة ضعيفة وصياغة جيدة

- «ما هو الشك عند ديكارت؟» صياغة ضعيفة، لأنها سؤال تعريفي يدعو إلى العرض لا إلى الحجاج. الأفضل: «هل يبلغ الشك بحجة الحلم مدى الشك المنهجي الذي يعلنه ديكارت؟».
- «هل كان ديكارت على حق؟» صياغة ضعيفة، لأنها واسعة وغير محدّدة المعيار. الأفضل: «هل تفترض حجة الحلم معرفة باليقظة تناقض نتيجتها؟».

- «ما الواجب عند كانط؟» صياغة ضعيفة، لأنها سؤال عرضي لا يكشف توتراً في النص. الأفضل: «هل تكفي صيغة القانون الكلي في "تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق" لتحريم الكذب في كل الحالات؟».

الحصيلة: فقرة إشكالية من خمسة أسطر إلى عشرة، وأسئلة فرعية، وأطروحة مؤقتة في جملتين.

المرحلة 5: اختيار المنهج

اختيار المنهج ليس إجراءً شكلياً يُذكر في المقدمة ثم يُنسى، بل هو الذي يحدد طريقة قراءتك للنصوص، ونوع الأسئلة التي تطرحها عليها، وطريقة بناء فصولك. وفيما يلي أشهر المناهج المستعملة في البحث الفلسفي، مع مثال لكل منها.

التحليل المفهومي يقوم على تفكيك المفهوم إلى عناصره، وتمييز معانيه، وفحص استعمالاته، وهو أساس الفلسفة التحليلية. فإذا درست مفهوم «المعرفة»، فإنك تسأل: ما الشروط الضرورية والكافية لكي نقول إن شخصاً ما يعرف شيئاً؟ هل يكفي أن يعتقده، وأن يكون اعتقاده صادقاً، وأن يكون مبرراً؟ وهنا تلتقي بمقال غيتييه الشهير الذي قدّم أمثلة مضادة لهذا التعريف.

التحليل الحجاجي والمنطقي يقوم على إعادة بناء الحجة في مقدمات ونتيجة، وفحص صحة الانتقال بينها وصدق مقدماتها. وهو مفيد خاصة حين تدرس برهاناً مشهوراً كبراهين وجود الله عند ابن سينا أو توما الأكويني، أو حجة ديكارت في الكوجيتو.

المنهج التاريخي النقدي يضع النص في سياقه التاريخي والفكري، ويتتبّع مصادره وتأثيره مع نقده. فلا يمكن مثلاً أن تفهم «فصل المقال» لابن رشد فهماً سليماً دون معرفة الجدل الذي أثاره الغزالي قبله في «تهافت الفلاسفة».

المنهج المقارن يقابل بين موقفين حول إشكال واحد لإبراز الاختلاف وأسبابه. وشرطه أن تكون المقارنة حول سؤال مشترك لا مجرد عرض لفيلسوفين متجاورين في البحث.

المنهج التأويلي يسعى إلى فهم النص في كليته وأجزائه، مع الوعي بأفق القارئ في عملية الفهم، كما عند غادامير وريكور. و**المنهج الفينومينولوجي** يصف الظواهر كما تظهر للوعي، كما عند هوسرل وميرلوبونتي. و**المنهج الجينيالوجي** يبحث في نشأة القيم والمفاهيم وشروطها التاريخية، كما عند نيتشه وفوكو. ومثال ذلك أن يُقرأ كتاب نيتشه «جينيالوجيا الأخلاق» بالسؤال عن الشروط التاريخية التي نشأت فيها ثنائية «الخير والشر».

والقاعدة العامة أن تصرّح بمنهجك في المقدمة، وتطبّقه فعلاً في الفصول، وأن تتجنّب ذكر مناهج كثيرة لا تستعملها. وكثير من البحوث الجيدة تجمع بين التحليل والمقارنة والسياق التاريخي، وهذا مشروع ما دام كل منهج يؤدي وظيفة واضحة.

يمكن الجمع بين منهجين إذا أدّى كل واحد منهما وظيفة واضحة. في مثالنا سؤال عن مدى حجة، فالمنهج الأساشي حجاجي. ويُضاف إليه التأويل لأن الشرّاح يختلفون في فهم ما يقوله ديكارت عن الحقائق البسيطة.

اكتب منهجك بعبارة عملية، أي بما ستفعله لا باسم المنهج وحده، مثلاً:

«سأعرض فكرة الإدراك عند ابن سينا وأفحص مسوّغاتها ثم أواجهها بموقف ديكارت.»

تجنّب أن تعلن منهجاً لا تطبّقه، أو أن تذكر أربعة مناهج دون أن تحدّد وظيفة كل واحد منها.

الحصيلة: فقرة قصيرة تبيّن المنهج ووظيفته في الجواب عن السؤال.

المرحلة 6: الخطة

الخطة الجيدة جواب مرتّب عن السؤال المركزي: كل فصل يجيب عن سؤال فرعي، ويهيّئ الفصل الذي يليه.

قواعد الخطة

- لكل فصل وظيفة تستطيع أن تذكرها في جملة.
- ينتقل الترتيب من الضبط إلى التحليل ثم إلى الفحص: المفهوم ثم الحجة ثم الاعتراض والحدود.
- تتقارب الفصول في الحجم، فالفصل القصير جداً قد يكون مبحثاً في فصل آخر.
- تدلّ العناوين على المضمون ولا تكتفي بالموضوع: «مدى حجة الحلم» أدقّ من «حجة الحلم».
- لا تخصّص فصلاً لحياة الفيلسوف إلا إذا كان السؤال يحتاج إليها.

نموذج خطة

1. المقدمة

2. الفصل الأول: الشك في «التأمل الأول»: غايته وطريقته

2.1. لماذا يبدأ ديكارت بالشك؟

2.2. الشك في المبادئ لا في الآراء واحداً واحداً

3. الفصل الثاني: حجة الحلم: إعادة البناء وتحديد المدى

3.1. مقدمات الحجة ونتيجتها

3.2. ما ينجو من الشك: الحقائق البسيطة

4. الفصل الثالث: من الحلم إلى الشيطان الماكر

4.1. لماذا لا تكفي حجة الحلم؟

4.2. اعتراض: هل تهدم حجة الحلم نفسها؟

5. الخاتمة

المرحلة 7: كتابة المتن

ابدأ بالفصل الذي تعرفه أكثر من غيره لا بالمقدمة. واكتب المسودة الأولى دون توقّف طويل عند الأسلوب، فالمراجعة مرحلة مستقلة تأتي بعدها.

بنية الفصل

- **مدخل الفصل:** فقرة تحدّد السؤال الفرعي الذي يجيب عنه، ومسار الإجابة.
- **المباحث:** ينجز كل مبحث خطوة واحدة في الجواب.
- **خلاصة الفصل:** فقرة تذكر ما ثبت، وما الذي يتركه للفصل التالي.

الاقتباس

- اقتبس حرفياً حين يتوقّف التحليل على لفظ النص، ولخّص في غير ذلك.
- قدّم الاقتباس قبل أن تورده، واشرحه بعده لا تنهِ فقرة باقتباس.
- ضع الاقتباس الطويل، الذي يتجاوز خمسة أسطر تقريباً، في فقرة مستقلة مزاحة دون علامات تنصيص.

الاعتراض

عرض الاعتراض جزء من الحجة لا زيادة عليها. اعرضه في أقوى صياغة، بصيغة يقبلها صاحبه ثم بيّن أثره في أطروحتك.

قد يُعترض بأن حجة الحلم تهدم نفسها، لأن معرفتنا بأن الأحلام خادعة تفترض تجارب يقظة نقارنها بها. لكن ديكارت لا يحتاج إلى القول بأن كل تجاربنا أحلام. يكفيه أننا لا نستطيع، في لحظة بعينها، أن نتيقّن أننا مستيقظون. ولذلك يضعف الاعتراض أمام الصيغة الدقيقة للحجة، ويبقى قوياً أمام صياغتها الشائعة.

اللغة

- استعمل مصطلحاً واحداً للمفهوم الواحد في البحث كله، وعرّفه عند أول ورود.
- اكتب جملاً قصيرة تحمل كل واحدة منها فكرة واحدة.
- تجنّب العبارات التي تحلّ محل التعليل، مثل «لا شك أن» و«من المعلوم أن» و«فيلسوف عظيم».
- ميّز بوضوح بين ما يقوله الفيلسوف وما تقوله أنت: «يرى ديكارت...»، «يبدو لنا...».
- اربط الفقرات بعبارات تدلّ على العلاقة بينها: «ويترتّب على ذلك...»، «لكن هذا يثير صعوبة...»، «ومن هنا...».

الحصيلة: مسودة كاملة للفصول، لكل فقرة فيها فكرة وشاهد.

المرحلة 8: المقدمة والخاتمة

تُكتب المقدمة النهائية والخاتمة بعد المتن، لأنك لا تعرف بدقة ما أثبته بحثك إلا حين تنتهي منه. اكتب مسودة للمقدمة في البداية لتوجّه العمل، ثم أعد كتابتها في النهاية.

عناصر المقدمة

1. مدخل قصير يقود إلى الموضوع مباشرة، لا تاريخ الفلسفة منذ اليونان.
2. الموضوع وحدوده: النص، والمفهوم، وما لن يدرسه البحث.
3. الإشكالية: منشؤها والسؤال المركزي والأسئلة الفرعية.
4. رهان السؤال، وموقع البحث من الدراسات السابقة.
5. الأطروحة التي يدافع عنها البحث.
6. المنهج ووظيفته.
7. مسار الفصول، بذكر ما ينجزه كل فصل لا عنوانه فقط.

عناصر الخاتمة

1. التذكير بالسؤال في جملة، ثم الجواب عنه بوضوح.
2. أهم النتائج مرتّبة بحسب صلتها بالجواب، لا بحسب ترتيب الفصول.
3. ما تغيّر في الأطروحة أثناء البحث، إن تغيّر شيء، وسبب ذلك.
4. حدود البحث، وسؤال ينفتح بعده يمكن دراسته لاحقاً.

أخطاء شائعة

- مقدمة تبدأ بعموميات لا صلة لها بالسؤال.
- مقدمة لا تعلن الأطروحة، فيبقى القارئ يبحث عنها حتى الخاتمة.
- خاتمة تلخّص الفصول واحداً واحداً دون أن تجيب عن السؤال.
- خاتمة تأتي بحجج جديدة لم ترد في المتن.

الحصيلة: مقدمة وخاتمة تتقابلان: السؤال في الأولى، والجواب عنه في الثانية.

المرحلة 9: التوثيق والأمانة العلمية

كل فكرة أخذتها من غيرك تحتاج إلى إحالة، سواء نقلتها بلفظها أم بكلماتك. التوثيق الدقيق يتيح للقارئ التحقّق من قراءتك، ويميّز عملك من عمل غيرك.

متى تُحيل؟

- عند كل اقتباس حرفي، مع وضعه بين علامتي تنصيص.
- عند تلخيص فكرة أو إعادة صياغتها.
- عند ذكر تفسير أو تمييز اقترحه شارح معيّن.
- عند ذكر معلومة غير معروفة للجميع مثل تاريخ تأليف أو واقعة من سيرة الفيلسوف.

حالات خاصة

- **ترجمتك الشخصية:** أحِل إلى الأصل واكتب في الهامش النص بلغته الأصلية.
- **مصدر لم تقرأه مباشرة:** اذكره ثم اكتب «نقلاً عن» مع بيانات المرجع الذي قرأته وصفحته.

نظام التوثيق

هناك أنواع عدة من أنظمة التوثيق، مثل:

- **نظام APA** الذي يكتفي بذكر الاسم العائلي للمؤلف وسنة النشر بين قوسين، وتضاف ص في حالة الاقتباس. مثال: (Descartes, 2017, p. 19).
- **نظام MLA** تُذكر فيه الاسم العائلي ورقم ص بين قوسين، وعندما يُذكر المؤلف في الفقرة نكتفي برقم ص. مثال: (Descartes 19).

يلائم نظام التوثيق بشيكاغو مع الحواشي أسفل الصفحة البحوث في الفلسفة والعلوم الإنسانية، وستجد في الملحق قواعده ونماذجه مفصّلة.

ما ينبغي الانتباه له هو ألا يجمع الطالب بين نماذج متعددة في الإحالة، وأن يوحّد الخـط والإحـالات ونظام الترقيم وطريقة كتابة أسماء الفلاسفة.

المرحلة 10: المراجعة والإخراج النهائي

راجع البحث **مرارا** لأن العين لا تلتقط أخطاء الحجة وأخطاء اللغة في القراءة نفسها. واترك يومـاً أو يومين بين الانتهاء من المسودة وبدء المراجعة.

الملخص والكلمات المفتاحية

يعرض الملخص في فقرة واحدة السؤال والأطروحة والمنهج والنصوص وأهم النتائج، دون إحالات. أما الكلمات المفتاحية فمن أربع إلى ست، تشمل الفيلسوف والعمل والمفهوم: ديكارت التأملات الشك المنهجي حجة الحلم الشيطان الماكر. وراجع بنفسك الملخص المترجم إلى لغة أجنبية إذا طُلب.

ترتيب عناصر البحث

الترتيب الشائع بين الطلبة هو الآتي:

1. صفحة الغلاف
2. الإهداء والشكر (اختياريان)
3. الملخص والكلمات المفتاحية
4. المقدمة
5. الفصول
6. الخاتمة
7. الملاحق إن وُجدت
8. قائمة المصادر والمراجع
9. الفهرس، وقد يأتي بعد الملخص لكن عادة ما يُترك للآخر

مرحلة مناقشة البحث

ويحسن أن يُعدّ الطالب قبل المناقشة عرضاً موجزاً لا يتجاوز عشر دقائق تقريباً، يـذكر فيـه السـؤال والأطروحة والمنهج وأهم النتائج وحدود البحث، دون أن يعيد تلخيص الفصول. وأثناء المناقشة:

- دوّن الملاحظات أثناء المناقشة ولا تقاطع عضو اللجنة.

- ميّز الملاحظات الشكلية من الاعتراضات على المتن.
- اعترف بالخطأ حين يكون واضحاً، ودافع عن قراءتك بالرجوع إلى النص حين تكون مسنودة.

وبعد المناقشة أدخل التعديلات التي تطلبها اللجنة في الآجال المحددة واحتفظ بملاحظاتها، فهي في الغالب منطلق لبحث لاحق أو مقال قابل للنشر.

ملحق: التوثيق وفق دليل شيكاغو (الطبعة الثامنة عشرة، 2024)

صدرت الطبعة الثامنة عشرة من دليل شيكاغو (The Chicago Manual of Style) في سبتمبر 2024، وهي أحدث طبعاته. يعتمد الدليل نظامين للتوثيق: نظام الهوامش وقائمة المراجع، ونظام المؤلف والتاريخ. يعرض هذا الملحق النظام الأول، لأنه المعتمد في الفلسفة والعلوم الإنسانية.

ما الجديد في الطبعة الثامنة عشرة

- **مكان النشر:** لم يعد ذكر مدينة النشر مطلوباً في توثيق الكتب: «الناشر، 2024» بدل «المدينة: الناشر، 2024».
- **عدد المؤلفين في الهامش:** يُذكر مؤلفان على الأكثر. فإذا كانوا ثلاثة فأكثر، ذُكر الأول متبوعاً بـ«وآخرون» (et al.).
- **عدد المؤلفين في قائمة المراجع:** تُذكر الأسماء حتى ستة. فإذا زادوا، ذُكر الثلاثة الأوائل ثم «وآخرون».
- **الإحالة المتكررة:** يُفضَّل الهامش المختصر على «المرجع نفسه» (Ibid.).
- **الفصل في كتاب جماعي:** لم يعد مدى صفحات الفصل مطلوباً في قائمة المراجع.
- **الذكاء الاصطناعي:** أضيفت توجيهات لتوثيق المحتوى المولّد بهذه الأدوات.

القواعد العامة

1. ضع رقم الحاشية في المتن بعد علامة الترقيم وبعد علامة التنصيص المغلقة، واستعمل وظيفة «إدراج حاشية سفلية» في وورد.
2. تتضمن أول إحالة إلى المصدر بياناته كاملة. وتكتفي الإحالات اللاحقة باللقب ثم عنوان مختصر من أربع كلمات على الأكثر ثم الصفحة.
3. في الهامش تفصل الفواصل بين العناصر، ويوضع الناشر والسنة بين قوسين، ويُذكر الاسم قبل اللقب. وفي قائمة المراجع تفصل النقاط بين العناصر، ويتقدّم اللقب.
4. تُكتب عناوين الكتب والمجلات بخط مائل، وعناوين المقالات والفصول والرسائل الجامعية بين « ».
5. يُكتب رقم الصفحة وحده، بلا «ص»، ما لم تطلب مؤسستك غير ذلك.

6. يُفضِّل المعرّف الرقمي DOI على الرابط. ولا يُذكر تاريخ الاطلاع إلا إذا غاب تاريخ النشر أو التحديث.
7. عند الاعتماد على طبعة غير الأولى، اذكر رقمها بعد العنوان: «ط. 3» أو «3rd ed.».

نماذج حسب نوع المصدر

في كل نموذج: هـ1 الهامش الأول، وهـ2 الهامش المختصر، وق مدخل قائمة المراجع. وأرقام الصفحات توضيحية.

1. كتاب لمؤلف واحد

- **هـ1:**

Harry G. Frankfurt, *Demons, Dreamers, and Madmen: The Defense of Reason in Descartes's Meditations* (Bobbs-Merrill, 1970), 45.

- **هـ2:**

Frankfurt, *Demons, Dreamers, and Madmen*, 47.

- **ق:**

Frankfurt, Harry G. *Demons, Dreamers, and Madmen: The Defense of Reason in Descartes's Meditations*. Bobbs-Merrill, 1970.

- **صيغة عربية (هـ1):** [الاسم واللقب]، [عنوان الكتاب] ([الناشر]، [السنة])، [الصفحة].
- **صيغة عربية (ق):** [اللقب]، [الاسم]. [عنوان الكتاب]. [الناشر]، [السنة].

2. كتاب لمؤلفين أو أكثر

- **مؤلفان (هـ1):** [المؤلف الأول] و[المؤلف الثاني]، [العنوان] ([الناشر]، [السنة])، [الصفحة].
- **ثلاثة فأكثر (هـ1):** [المؤلف الأول] وآخرون، [العنوان] ([الناشر]، [السنة])، [الصفحة].
- **ق:** تُذكر الأسماء كلها حتى ستة، ويُقدِّم لقب المؤلف الأول وحده: [اللقب]، [الاسم]، و[الاسم واللقب]. [العنوان]. [الناشر]، [السنة].

3. نص مترجم

- **هـ1:**

René Descartes, *Meditations on First Philosophy: With Selections from the Objections and Replies*, ed. and trans. John Cottingham, rev. ed. (Cambridge University Press, 2017), AT VII 19.

- **هـ2:**

Descartes, *Meditations*, AT VII 20.

- **ق:**

Descartes, René. *Meditations on First Philosophy: With Selections from the Objections and Replies*. Edited and translated by John Cottingham. Rev. ed. Cambridge University Press, 2017.

- **صيغة عربية (هـ1):** [المؤلف]، [العنوان]، ترجمة [المترجم] ([الناشر]، [السنة])، [الصفحة].

4. نص محقَّق

- **هـ1:** ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عابد الجابري (مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)، 87.
- **هـ2:** ابن رشد، فصل المقال، 90.
- **ق:** ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. تحقيق محمد عابد الجابري. مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

5. فصل في كتاب جماعي

- **هـ1:**

Bernard Williams, "The Analogy of City and Soul in Plato's Republic," in *Exegesis and Argument: Studies in Greek Philosophy Presented to Gregory Vlastos*, ed. E. N. Lee et al. (Van Gorcum, 1973), 197.

- **هـ2:**

Williams, "Analogy of City and Soul," 198.

- **ق:**

Williams, Bernard. "The Analogy of City and Soul in Plato's Republic." In *Exegesis and Argument: Studies in Greek Philosophy Presented to Gregory Vlastos*, edited by E. N. Lee, A. P. D. Mourelatos, and R. M. Rorty. Van Gorcum, 1973.

- **صيغة عربية (هـ1):** [كاتب الفصل]، «[عنوان الفصل]»، في [عنوان الكتاب]، تحرير [المحرّر] ([الناشر]، [السنة])، [الصفحة].

6. مقالة في مجلة محكّمة

- **هـ1:**

Edmund L. Gettier, "Is Justified True Belief Knowledge?" *Analysis* 23, no. 6 (1963): 122, https://doi.org/10.1093/analys/23.6.121.

- **هـ2:**

Gettier, "Justified True Belief," 123.

- **ق:**

Gettier, Edmund L. "Is Justified True Belief Knowledge?" *Analysis* 23, no. 6 (1963): 121–23. https://doi.org/10.1093/analys/23.6.121.

- **صيغة عربية (هـ1):** [الكاتب]، «[عنوان المقالة]»، [المجلة] [المجلد]، العدد [الرقم] ([السنة]): [الصفحة].

لاحظ النقطتين بعد السنة في المقالة، وأن الهامش يحمل الصفحة المستشهد بها، بينما تحمل القائمة مدى صفحات المقالة كاملاً.

7. مدخل في موسوعة متخصصة

- **هـ1:**

Lex Newman, "Descartes' Epistemology," in *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*, ed. Edward N. Zalta and Uri Nodelman, [archive edition], https://plato.stanford.edu/archives/[...]/entries/descartes-epistemology/.

- تقترح الموسوعة في أسفل كل مدخل صيغة للاستشهاد به (How to cite this entry)، وفيها رابط النسخة المؤرشفة. أحِل إلى هذه النسخة، لأن المداخل تُراجَع وتتغيّر.

8. رسالة أو أطروحة جامعية

- **هـ1:** [الاسم واللقب]، «[العنوان]» (رسالة ماستر، [الجامعة]، [السنة])، [الصفحة].
- **ق:** [اللقب]، [الاسم]. «[العنوان]». رسالة ماستر، [الجامعة]، [السنة].

9. صفحة ويب

- **هـ1:** [الكاتب إن ظهر]، «[عنوان الصفحة]»، [اسم الموقع]، [تاريخ النشر أو التحديث]، [الرابط].
- إذا غاب التاريخ، اكتب «اطُّلع عليه في [التاريخ]» قبل الرابط.

10. محاضرة أو تسجيل مرئي

- **هـ1:** [المتحدث]، «[عنوان المحاضرة]»، [الجهة أو المناسبة]، [التاريخ]، [المنصة]، [الرابط]، [الدقيقة:الثانية].

11. محتوى مولّد بالذكاء الاصطناعي

- **هـ:** ردّ ChatGPT على طلب «لخّص حجة الحلم في التأمل الأول»، OpenAI، 5 نوفمبر 2026.
- **هـ:**

Text generated by ChatGPT, OpenAI, November 5, 2026, https://chatgpt.com/share/[...].

- يعامل الدليل هذا المحتوى معاملة التواصل الشخصي، لأن القارئ لا يستطيع استرجاعه. فيُوثَّق في الهامش أو المتن، ولا يُدرج عادة في قائمة المراجع.

12. معجم مشهور

- **هـ:** ابن منظور، لسان العرب، مادة «شكك».
- تُوثَّق المعاجم والموسوعات العامة المشهورة بذكر المادة، ولا تُدرج عادة في القائمة.

الهامش المختصر بدل «المرجع نفسه»

تفضّل الطبعة الثامنة عشرة الهامش المختصر حتى حين تتكرّر الإحالة في الهامش التالي مباشرة، وتُبقي «المرجع نفسه» جائزة. فإذا نقلت فقرة أو حذفت هامشاً أثناء المراجعة، بقي الهامش المختصر دالّاً على مصدره.

3. Descartes, *Meditations*, AT VII 19.

4. Descartes, *Meditations*, AT VII 22. (instead of: Ibid., AT VII 22.)

ولا يستعمل الدليل عبارة «المرجع السابق» (op. cit.)، لأنها لا تحدّد أي مرجع هو المقصود. استعمل مكانها الهامش المختصر.

النصوص الكلاسيكية والترقيم المعياري

إذا كان للعمل ترقيم معياري، فاذكره في الإحالة، لأنه يسمح بتعيين الموضع في أي طبعة أو ترجمة. واذكر معه بيانات الترجمة في أول إحالة، وأضف صفحة الترجمة إذا نقلت لفظ المترجم.

- **أفلاطون:** ترقيم ستيفانوس (1578)، أي الصفحة والحرف. مثال: 514a.
- **أرسطو:** ترقيم بيكر (1831)، أي الصفحة والعمود والسطر. مثال: 1129a3.
- **ديكارت:** طبعة آدم وتانري (AT)، أي الجزء والصفحة. مثال: AT VII 19.
- **كانط، «نقد العقل الخالص»:** الطبعة الأولى A والثانية B. مثال: A51/B75.

- **كانط، بقية الأعمال:** طبعة الأكاديمية (Ak)، أي الجزء والصفحة. مثال: Ak 4:421.
- **نيتشه:** الطبعة النقدية للدراسة (KSA)، أي الجزء والصفحة. مثال: KSA 5, 35.
- **هايدغر:** الأعمال الكاملة (GA)، أي الجزء والصفحة. مثال: GA 2, 12.

ويجيز الدليل حذف الفاصلة بين عنوان العمل الكلاسيكي وترقيمه (Plato, Republic 433a). اختر إحدى الطريقتين ووحّدها.

المراجع العربية ونصوص التراث

- **المؤلفون المعاصرون:** في القائمة اسم العائلة ثم الاسم الشخصي: الجابري، محمد عابد.
- **المؤلفون القدامى:** الاسم الذي اشتهروا به ثم بقية الاسم: ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد؛ الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد.
- **الترتيب الهجائي:** الشائع إهمال «ال» التعريف، فيُرتَّب «الفارابي» في حرف الفاء، مع إبقاء «ابن» و«أبو» جزءاً من الاسم. اتّبع الترتيب الألفبائي (أ ب ت ث) لا الأبجدي.
- **تواريخ الوفاة:** أضفها عند أول ذكر بالتقويمين: ابن رشد (ت. 595هـ/1198م).
- **الأعمال متعددة الأجزاء:** يفصل الدليل الجزء عن الصفحة بنقطتين (1:85)، ويمكن في المراجع العربية كتابة «ج 1، 85». المهم توحيد الصيغة.
- **المخطوطات:** تُرقَّم بالأوراق، ولكل ورقة وجه «و» وظهر «ظ»: [المؤلف]، [العنوان]، مخطوط [المكتبة]، رقم [رقم الحفظ]، ورقة 12ظ.
- **التاريخ الهجري وحده:** أثبته كما ورد، وأضف المقابل الميلادي بين معقوفين: 1420هـ [1999م].

تنظيم قائمة المراجع

- **المسافة المعلّقة:** يبدأ السطر الأول من كل مدخل عند الهامش، وتُزاح الأسطر التالية بنحو 1.27 سم. في وورد: فقرة ← المسافة البادئة ← خاص ← معلّق.
- **الترتيب:** هجائياً بحسب اللقب أو الاسم الذي اشتهر به المؤلف. وأعمال المؤلف الواحد مرتّبة بحسب العنوان.
- **تكرار المؤلف:** يجيز الدليل تعويض اسمه في المداخل التالية بشرطة طويلة (———).
- **التقسيم:** يمكن الفصل بين «المصادر» و«المراجع» ثم بين العربية والأجنبية داخل كل قسم لا تُكثر من الأقسام.

- **ما لا يُدرج عادة:** التواصل الشخصي، والمحتوى المولّد بالذكاء الاصطناعي، والمعاجم العامة المشهورة.
- **المطابقة:** لكل هامش مختصر مدخل في القائمة يبدأ بالاسم نفسه.

ملخص الصيغ

كتاب

- هـ1: الاسم اللقب، العنوان (الناشر، السنة)، ص.
- هـ2: اللقب، عنوان مختصر، ص.
- ق: اللقب، الاسم. العنوان. الناشر، السنة.

كتاب مترجم أو محقّق

- هـ1: الاسم اللقب، العنوان، ترجمة/تحقيق فلان (الناشر، السنة)، ص.
- هـ2: اللقب، عنوان مختصر، ص.
- ق: اللقب، الاسم. العنوان. ترجمة/تحقيق فلان. الناشر، السنة.

فصل في كتاب جماعي

- هـ1: الاسم اللقب، «الفصل»، في الكتاب، تحرير فلان (الناشر، السنة)، ص.
- هـ2: اللقب، «فصل مختصر»، ص.
- ق: اللقب، الاسم. «الفصل». في الكتاب، تحرير فلان. الناشر، السنة.

مقالة محكّمة

- هـ1: الاسم اللقب، «المقالة»، المجلة المجلد، العدد (السنة): ص، DOI.
- هـ2: اللقب، «مقالة مختصرة»، ص.
- ق: اللقب، الاسم. «المقالة». المجلة المجلد، العدد (السنة): المدى. DOI.

رسالة جامعية

- هـ1: الاسم اللقب، «العنوان» (رسالة ماستر، الجامعة، السنة)، ص.
- هـ2: اللقب، «عنوان مختصر»، ص.
- ق: اللقب، الاسم. «العنوان». رسالة ماستر، الجامعة، السنة.

صفحة ويب

- هـ1: الكاتب، «الصفحة»، الموقع، التاريخ، الرابط.
- هـ2: الكاتب، «صفحة مختصرة».
- ق: الكاتب. «الصفحة». الموقع، التاريخ. الرابط.

محتوى مولّد بالذكاء الاصطناعي

- هـ1: الأداة، الجهة، التاريخ، الرابط.
- هـ2: الأداة، التاريخ.
- ق لا يُدرج عادة.

«ص.» في هذه الصيغ موضع رقم الصفحة، ويُكتب الرقم وحده ما لم تطلب المؤسسة غير ذلك.

المصادر

The Chicago Manual of Style Online: https://www.chicagomanualofstyle.org

Chicago-Style Citation Quick Guide: https://www.chicagomanualofstyle.org/tools_citationguide.html

What's New in the 18th Edition: https://www.chicagomanualofstyle.org/help-tools/what-s-new.html

CMOS Shop Talk, Announcing the 18th Edition: https://cmosshoptalk.com/2024/04/16/announcing-the-chicago-manual-of-style-18th-edition/

Widener University Library, What's New in the 18th Edition: https://widener.libguides.com/Chicago18/New

الفهرس

مقدمة 1

كيف تكتب بحثًا في الفلسفة 2

ما البحث الفلسفي؟ 2

أ- مجالات البحوث في الفلسفة 2

ب- موضوع البحث الفلسفي 3

مراحل إنجاز البحث 3

المرحلة 1: اختيار الموضوع 3

المرحلة 2: القراءة الاستكشافية وجمع المصادر 5

المرحلة 3: بطاقات القراءة 5

المرحلة 4: صياغة الإشكالية والأطروحة 6

المرحلة 5: اختيار المنهج 8

المرحلة 6: الخطة 9

المرحلة 7: كتابة المتن 10

المرحلة 8: المقدمة والخاتمة 11

المرحلة 9: التوثيق والأمانة العلمية 12

المرحلة 10: المراجعة والإخراج النهائي 12

مرحلة مناقشة البحث 13

ملحق: التوثيق وفق دليل شيكاغو (الطبعة الثامنة عشرة، 2024) 15

ما الجديد في الطبعة الثامنة عشرة 15

القواعد العامة 15

نماذج حسب نوع المصدر 16

الهامش المختصر بدل «المرجع نفسه» 19

النصوص الكلاسيكية والترقيم المعياري 19

المراجع العربية ونصوص التراث 20

تنظيم قائمة المراجع 20

ملخص الصيغ 20

المصادر 22

عن هذا الدليل

يضع هذا الدليل بين يدي طالب الفلسفة خريطة عملية لإنجاز بحثه الجـامعي، من لحظـة اختيار الموضوع إلى لحظة الوقوف أمام لجنة المناقشة. وهو لا يقدّم وصفات جـاهزة، بـل يقترح طريقة في العمل تجعل من البحث تمريناً حقيقياً على التفلسف: طرح سؤال دقيق، وقراءة النصوص قراءة متأنية، وبناء حجة متماسكة، والإنصات إلى الاعتراض.

يجد القارئ فيه عشر مراحل متتابعة، لكل منها غايتهـا وحصـيلتها، مدعومـة بأمثلـة من ديكارت وابن رشد وكانط وغيرهم، وملحقاً مفصّلاً في التوثيق وفق الطبعة الثامنة عشرة من دليل شيكاغو، مع قواعد خاصة بالمراجع العربية ونصوص التراث.

وهو موجّه إلى طلبة الإجازة والماستر في شعب الفلسفة، وإلى كل من يخطو خطواته الأولى في البحث الأكاديمي في العلوم الإنسانية.

لا يمكن تعلّم الفلسفة، وإنما يمكن تعلّم التفلسف.»

إيمانويل كانط، نقد العقل الخالص (A837/B865)

[الاسم واللقب]

السنة الجامعية 2026 – 2027